من الأعلام الرواد في الفكر والأدب الجزائري العلامة ابن مرزوق الحفيد

بقلم الأستاذ بن علي الطاهر
جامعة الجلفة

يعد ابن مرزوق من علماء الجزائر الذين أسهموا في المجال الثقافي من الناحية الفكرية والأدبية والعلمية حيث ظهرت مشاركاته في النقد والفكر والعلم بشتى أنواعه والأدب بمختلف تصنيفاته إذ يعتبر من مؤسسي النقد القديم للمدرسة الجزائرية وركيزتها الراسخة ,ورائدها نحو الحداثة والتنوع والانفتاح من خلال كتاباته التي اظهر فيها خبرته الموسوعية وحسه الذوقي الفريد فهو الآخذ بكل فن بأوفر نصيب, فقد كان ذو عقل نير ونظرة ثاقبة في حل كل ما أشكل من العلوم العقلية والنقلية سواء في الجوانب الدينية أو في المشاكل السياسية التي كان فيها الكفة الراجحة لكل ما استعصى على علماء زمانه وذوي الشأن الأكبر ممن تقلد أمور السياسة أو ولي على القضاء في بلدان المغرب والمشرق قاطبة سيد علماء المغرب على الإطلاق .

نسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن أحمد بن شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج العيسجي التلمساني , المعروف بالحفيد، كانت ولادته ليلة الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الأول عام 766هـ

وفاته :

كانت وفاته يوم الخميس عند عصر الرابع عشر من شعبان سنة 842هـ , اثنين وأربعين وثمانمائة للهجرة , وصلي عليه في يوم الجمعة بعد صلاتها بالجامع الأعظم[1] بحضور السلطان وذوي الشأن الأكبر ممن عرف قدره وحفظ له فضله

أسرته :

هو من أسرة توارثت العلم أبا عن جد ، وقد نبغ فيها كثير من العلماء منهم :

1- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق أبو عبد الله , المعروف بالخطيب , ولد سنة 710هـ , المحدث الرواية الفقيه ، وهو جد ابن مرزوق الحفيد تولى مناصب مختلفة , الخطابة على المنابر , والفتوى , وبلغ درجة الاجتهاد

ورغم تبحره في العلوم , إلا أنه كان يحضر دروس ابني الإمام[2] , وتتلمذ عليهما تواضعا منه , وطلبا للعلم , واعترافا بمكانتهما العلمية .

وعندما تعرض لمحنته في تونس سنة 770هـ , ولم يسمح له السلطان المريني أبو فارس بالعودة إلى المغرب , فقرر الهجرة إلى القاهرة سنة 773هـ , ونال فيها مكانة كبيرة عند السلطان الأشرف شعبان بن حسين , وولاه مناصب منها : الإفتاء ، والقضاء ، والخطابة ، والتدريس .

صاحب المؤلفات العديدة التي نذكر منها : المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن , وكتاب شرح الشفاء , وتيسير المرام في شرح عمدة الأحكام .حيث وافته المنية سنة781هـ بمصر رحمه الله تعالى ، ودفن بين قبري الفقيهين ، أشهب ، وأبي القاسم بالقرافة الصغرى .

ووالده: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق والد ابن مرزوق الحفيد , فقد عده ابن مرزوق الحفيد أول من تتلمذ , وأخذ عنه العلم , إذ كان عالما فقيها .

وأمه :عائشة بنت أحمد بن الحسن المديوني . فقد كانت كما وصفها ابنها ابن الحفيد : " من الصالحات , فقد ألفت مجموعا في لأدعية اختارتها بنفسها , وكانت لها قوة في تعبير الرؤيا , والأحلام اكتسبتها من كثرة مطالعتها لكتب ذلك الفن رحمها الله ورضي عنها".

وعمه : محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن مرزوق ، فقد أقر ابن مرزوق الحفيد بالقراءة , والأخذ عنه

أقوال العلماء فيه :

لاريب أن العلامة ابن مرزوق الحفيد ,أحد أبناء الجزائر القلائل الذين تفردوا بعلم غزير أعطوا الكثير لهذه البلدة الطيبة أهلها ، فقد كثرت تآليفه النافعة , وانتشر تلاميذه في البلاد يوسعونها تعليما ومعرفة وتنويرا ، حتى شهد له العلماء الكبار بهذه المكانة المرموقة , وصنفوه من بين كبار علماء العربية ,ومن عظماء من وطئ الثرى من الأولياء والصلحاء والعباد والزهاد إذ قال فيه ابن حجر العسقلاني مشيدا بفضله وعلمه وقد أخذ كل منهما من علم الآخر:

" نعم الرجل هو معرفة بالعربية , والفنون , وحسن الخط ,والخلق , والوقار , والمعرفة , والأدب التام "[3].

وقال فيه أيضا : " كان نزيها عفيفا متواضعا سمع مني , وسمعت منه "[4].

وقال فيه تلميذه ابن أبي الشريف التلمساني :

"هو شيخنا الإمام العالم العلم جامع أشتات العلوم الشرعية , والعقلية حفظا وفهما , و تحقيقا ، راسخ القدم رافع لواء الإمامة بين الأمم ، ناصر الدين بيده , ولسانه بنانه , وبالقلم محي السنة بالفعال , والمقال , والشيم قطب الوقت في الحال , والمقام , والنهج , والواضح , والسبيل الأمم مستمر على الإرشاد , و الهداية , والتبليغ , والإفادة , والرواية , والدراية , والعناية ، ملازم الكتاب , والسنة على نهج الأئمة المحفوظين من البدع في زمن لا عاصم فيه من أمر الله , إلا من رحم ذو همة عالية , "[5].

وقال فيه تلميذه عبد الرحمن الثعالبي مادحا معليا شأنه :

"كان من أولياء الله الذين إذا رؤوا ذكر الله , وأجمع الناس على فضله من المغرب إلى الديار المصرية , واشتهر ذكره في البلاد ، فكان بذكره تطرز المجالس , وجعل الله تعالى حبه في قلوب العامة , والخاصة فلا يذكر في مجلس , إلا والنفوس مشوقة إلى ما يحكى عنه , وكان في التواضع , والإنصاف , والاعتراف بالحق في الغاية , وفوق النهاية لا أعلم له نظير في ذلك في وقته"[6].

وقال فيه مبرزا رفعة لشأنه ورفعة لمقامه : " الإمام الحبر الهمام حجة أهل الفضل في وقتنا , وخاتمتهم , ورحلة النقاد " , ورئيس المحققين , وقادهم السيد الكبير , والذهب الإبريز , والعلم الذي نصبه التمييز ابن البيت الكبير الأثير , ومعدن الفضل الكثير سيدي أبو عبد الله محمد الأمام الجليل الأوحد الأصيل جمال الفضلاء سليل الأولياء ابن العباس أحمد ابن العالم الكبير الشهير تاج المحدثين , وقدوة المحققين أبي عبد الله محمد بن مرزوق"[7].

وقال عنه : " هو شيخي الإمام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين , وإمام الحفظة الأقدمين , والمحدثين سيد وقته , وإمام عصره , وورع زمانه , وفاضل أقرانه , وأعجوبة أوانه , وفاروق زمانه ذو الأخلاق المرضية , والأحوال الصالحة السنية , والأعمال الفاضلة الزكية أبو عبد الله محمد بن مرزوق"[8].

وقال القلصادي فيه عندما زار تلمسان : " أدركت فيها كثيرا من العلماء , والصلحاء , والعباد , والزهاد ..... , وأولاهم في الذكر , والتقديم الشيخ الفقيه الإمام العلامة الكبير الشهير شيخنا , وبركتنا سيدي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي – رضي الله عنه – حل كنف العلم , والعلاء , وجل قدره في الجلة الفضلاء قطع الليالي ساهرا , وقطف من العلم أزهارا ، فأثمر , وأورق , وغرب , وشرق حتى توغل في فنون العلم , واستغرق إلى أن طلع للأبصار هلالا لأن المغرب مطلعه ، وسما في النفوس موضعه , وموقعه , فلا ترى أحسن من لقائه , ولا أسهل من إلقائه , لقي الشيوخ الأكابر , وبقي حمده متعرفا من بطون الكتب , وألسنة الأقلام , وأفواه المحابر[9].
وقال فيه أيضا : " كان رضي الله عنه من رجال الدنيا , والآخرة , وكانت أوقاته كلها معمورة بالطاعات ليلا ونهارا , من صلاة , وقراءة قرآن , وتدريس علم , وفتيا , وتصنيف , وكانت له أوراد معلومة , وأوقات مشهودة , وكانت له بالعلم[10]عناية تكشف بها العماية , ودراية تعضدها الرواية , ونباهة تكسب النزاهة .."

واثنى عليه تلميذه الحافظ التنسي ت 889هـ صاحب كتاب نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان :شيخنا الإمام العلامة رئيس علماء المغرب علي الإطلاق أبو عبد الله محمد بن احمد بن مرزوق

مذهبه :

كان مذهبه رحمه الله سنيا ملتزما على نهج السلف الصالح قال عنه صاحب البستان :حجة الله علي خلقه المفتي الشهير السني . ويقول عنه ايضا :صاحب الكرامات والإستقامات السني الأسنى الحريص علي مجانبة السنة ومجانبة البدع السيف المسلول علي أهل البدع والأهوال الزائفة .

وقد ذكر الحفناوي في هذا الصدد عندما ترجم له بقوله : " هو المفتي الشهير السني الرحلة "[11]
كما قال فيه تلميذه ابن أبي الشريف التلمساني :

" ملازم الكتاب , والسنة على نهج الأئمة المحفوظين من البدع في زمن لا عاصم فيه من أمر الله , إلا من رحم ذو همة عالية , ورتبة سنية , وأخلاق مرضية , وفضل , وكرم إمام الأئمة , وعلم الأمة الناطق بالحكم , ومنير الظلم سليل الصالحين , وخلاصة مجد التقى , والدين نتيجة مقدمات المهتدين حجة الله على العلم , والعمل جامع بين الشريعة , والحقيقة على أصح طريقة متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه"[12].

فقد كان أعجوبة زمانه وحجة أقرانه وملجأ طالبي العلم به تفخر المجالس والأندية وتأخذ مكانتها التي لا يكتمل رجحان التحصيل المفيد إلا بها 330

تعلمه :

نشأ العلامة الحفيد بتلمسان في أسرة متعلمة ؛ أهلها يتعاطون العلم ، فوالده عالم , وأمه , وعمه وجده عالم , حفظ القران كأقرانه من التلاميذ برواية ورش صغيرا , واخذ العلوم المختلفة عن علماء تلمسان من أمثال المصمودي , وسعيد العقباني , وغيرهم .

وبعد أن أتم تعليمه في بلده توجه إلى حواضر العلم في ذلك الوقت . فكانت فاس التي كانت تعج بالعلماء وجهته الأولى. وتحصل فيها على إجازات كثيرة من علماء مشاهير مثل : ابن الخشاب والقيجاطي , والحفار , وابن حياتي , والمكودي, ومحمد بن مسعود الصنهاجي الفيلالي, وغيرهم كثير.

ثم شرقا إلى تونس , حيث لازم بن عرفة , وأخذ عنه ما لم يأخذ عن غيره من العلوم الفقهية , وأخذ عن البر زلي , وابن القصار الذي كان يرجع إليه بوقار في كثير من مسائل اللغة , والنحو ،ونوه بتعليقه الذي أقامه على البردة ، وذكر ذلك في شرحه إظهار صدق المودة بإعجابه به ،واستفادمنه كثيرا.

وفي سنة 790هـ , قام بفريضة الحج رفقة أستاذه بن عرفة , والتقى بكثير من العلماء في أماكن مختلف الحواضر الإسلامية, ومن أشهرهم على الخصوص ابن عرفة , والبلقيني , والعراقي , وغيرهم ، ولا عجب أن نجد السيوطي يقول في بغية الوعاة : " رأيت في طبقات الفقهاء لبعض الشاميين , تفرد على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم , والبلقيني بالفقه , والعراقي بالحديث , والغماري بالنحو , والشيرازي – صاحب القاموس – باللغة ، ولا أستحضر الخامس "[13].

وهؤلاء أساتذة ابن مرزوق . وزاد عليهم من الأساتذة ما هم في طبقتهم وأكثر من أمثال : ابن خلدون , وابن الملقن , والعيني , والبر زلي , وغيرهم .

حتى قال عنه الكتاني : " وهذا فخر كبير اجتماع هؤلاء كلهم له , وناهيك منهم بجده , والعراقي , وابن عرفة , وابن خلدون , وصاحب القاموس , وابن الملقن , والبلقيني , والعيني , والبر زلي ، فقل أن يجتمع لأحد مثل هؤلاء من مشيخته من مجيزيه[14] " ونستطيع أن نظهرهم كالآتي:

ففي الإسكندرية [15]: أخذ العلم من بهاء الدين الدماميني , وأقام في القاهرة مدة مدرسا .

وفي مكة [16]: أخذ العلم عن النور العقيلي , وابن صديق قرأ عنه البخاري وشرحه .

وفي القاهرة [17]لازم ابن هشام مدة ، وأخذ عنه علوم العربية ، وكانت له جولات وصولات مع أقرانه من العلماء الذين كانوا يتهيئون للقائه والإفادة منه ، وكان هو بدوره لا يفوت هذه الفرص الثمينة ؛ فالرجل في هذه الديار لم يكن غريبا ولا نكرة بل علما من أعلام عصره المرموقين ، فقد سبقه جده ابن مرزوق الخطيب إلى منابرها إماما ومدرسا وقاضيا ومفتيا فقد بقي ما حلا له من البقاء ، ثم عاد إلى تلمسان متزودا بذخائر العلم والتقوى ولقاء ومجالسة العلماء الأعلام هذا في رحلة الحج الأولى

وفي قسنطينة [18] : في سنة 818هـ كانت رحلة الحج الثانية عرج على مدينة قسنطينة , وأقام بها للتدريس لأشهر أفاد طلاب العلم , وأشهر من أخذ عنه أحمد بن يونس , وإبراهيم ابن فائد .

وفي تونس [19]: بقي بها مدة يعلم , وأشهر من أخذ عنه عبد الرحمن الثعالبي , وعمر بن عبد الله القلشاني .

وفي الحجاز [20]: حج , والتقى بزين الدين رضوان , وابن صديق .

– أما في مصر : حيث لقي فيها ابن حجر , وانتفع كل منهما بالآخر , وأجاز ابن حجر ابن مرزوق عن فتح الباري شرح صحيح البخاري , وأجاز ابن مرزوق محمد بن حجر ؛ كما التقى ابن مرزوق الحافظ بن الكويك , وأخذ عنه **وفي تونس وفي طريق العودة** [21]: استقبله أهلها استقبال الأمراء , وأعلام العلماء الأفذاذ ورحب به طلبة العلم , ولزموه حتى أخذوا عنه كل ما أخذه في هذه الرحلة من العلوم , ثم قفل راجعا إلى تلمسان .
وفي تونس [22]: ورجع إلى تونس مرة أخرى , ولم يكن ذلك للعلم فقط , وإنما كان وسيطا بين حاكم الحفصيين , وحاكم تلمسان الزياني ، لأن الأوضاع في هذه الفترة كانت على غير ما يرام بينهما .

برنامجه التربوي: كان له البرنامج القيم الواسع والمتنوع الذي يقوم بتدريسه,في مدرسته الذي حظي باهتمام كبير من قبل الطلبة وتهافتوا عليه حسب اختصاصاتهم المختلفة للأخذ عنه , كما كانت حلقات درسه مرتعا للمتعة , والفائدة بل كان يطبق أحدث الطرق المطلوبة في المدارس الحديثة الحالية , فقد كان الطالب هو الذي يتولى القراءة , ويحاول الآخرون طرح الأسئلة , ويتولى بعضهم الإجابة , والشيخ يرجح الأقرب إلى الصواب , ثم يشرح ويستخلص الخلاصة.ويدونها الطلبة في نهاية الدرس , بل كان كثيرا ما يطلب المناظرة , ويديرها ويشرف عليها فقد وصفها

السخاوي قائلا: " كان يتناظر المشدالي , وأحمد بن أبي يحي في غالب المجالس , ويجري بينهما الكلام , وابن مرزوق يحكم بينهما "[23].

أما المقررات , التي كانت محور الدراسة نذكر منها :

علوم القرآن , والتفسير , والقراءات وكذلك علم الأصول و الفقه بكل أنواعه المالكي والشافعي والحنبلي والحنفي وكل ماتفرع عنها من مذاهب أصول الفقه , و النحو والصرف والبلاغة فضلا عن العلوم الأخرى في شتى المجالات المختلفة والتى لم تعرف بأسمائها بالضبط, ، ولكن صرح تلاميذه , أنهم أخذوها منه كالطب , والأدب , والفلسفة , والهندسة , والمنطق , والرياضيات[24].

حتى قال فيه القلصادي : " كانت أوقاته كلها معمورة بالطاعات ليلا , ونهارا من صلاة , وقراءة قرآن , وتدريس علم , وفتيا , وتصنيف , وكانت له أوراد معلومة[25].

مناصبه الرسمية :ولا يجد المتتبع لسيرة الرجل ما يثبت أنه تولي مناصب حكومية رسمية ثابتة , إلا أن مشاركته , وحضوره الدائم في جميع المجالات السياسية , والاجتماعية , والفكرية ثابت لا ينكره أحد , فقد كان يفزع إليه في الفتوى الشرعية كما يفزع إليه في حل المشاكل المختلفة اعترافا بقدره , وقيمته العلمية وحنكته وفطنته .

إلا أنه كان مرجعا من مراجع الفتوى التي تطمئن لها نفوس العامة , والخاصة , وهذا ما شهد به الونشريسي بقوله في المعيار : " شيخا الفتوى بتلمسان سيدي محمد بن مرزوق , وسيدي أبو الفضل قاسم العقباني رحمهما الله ورضي عنهما "[26].

فقد كان ملجأ الناس في حل ما أشكل عليهم من المسائل العلمية الخاصة , والعامة في قضايا الدنيا , والدين ، والمنازعات المختلفة كما شهد له بذلك المازوني في الدرر المكنونة عندما قال في حقه عندما كان بصدد الحديث عن أثر, ومصادر الفتوى التي كان يطمئن إليها في فتاويه :

" إذ اقتصرت في جميع ذلك على أجوبة المتأخرين من علماء تونس , وبجاية , والجزائر , وأشياخنا التلمسانين كشيخي , ومفيدي شيخ الإسلام علم الأعلام العارف , والبادئ سيدي أبو الفضل قاسم العقباني , وشيخي الإمام الحافظ بقية النظار , والمجتهدين ذي التواليف العجيبة , والفوائد الغريبة مستوفي المطالب , والحقوق سيدي أبي عبد الله بن مرزوق "[27].

أما فيما تحدث عنه تلاميذه ، أن ابن مرزوق الحفيد تولي منصب القضاء لم يؤكدوه تماما , وإنما ذكروه عرضا من باب المدح , والتبجيل فقط , ولم يعرف عنه ذلك ، فانظر مثلا قول الونشريسي :

عندما كان بصدد الحديث عن وفاته – أنه " توفي قاضي الجماعة بتلمسان في النصف من شعبان إمام المعقول شيخ شيوخنا الراوية الرحالة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد مرزوق العسيجي[28] ".

والملاحظ أن الونشريسي لم يضبط تاريخ الوفاة كاملا , إلا أن المقصود بذلك من كلامه هو أن ابن الحفيد ، قد توفي في النصف من شعبان ، شيخ الشيوخ كما يحلو له دائما أن يلقبه بذلك .

فلقب قاضي لم يذكره الونشريسي , إلا مرة واحدة ، ولم يعد يذكره على الإطلاق هو , ولا غيره مما جعلنا نرى أنها كلمة أراد بها التشريف , والتقدير لشخصه فقط , ولا تدل على منصب إداري سياسي حكومي . وإنما هي إشارة لطيفة تدل على أن الناس يعالجون أمورهم المختلفة بالرجوع إليه في حل منازعاتهم العالقة فيما بينهم , فإذا كان هذا هو حال الناس من أجل فنون العلم , والفتوى وللأخذ عنه , ونقل نزعاتهم ليفض الخلاف فيما بينهم وهو أهل لذلك , وإن لم يفوض وينصب من قبل السلطان نفسه بشكل رسمي

فقد كان السلطان أيضا في حاجة ماسة إلى تدخلات ابن مرزوق السياسية , لمصلحة السلطنة وأمور البلاد عامة ، واستغلالا لقدره الكبير, وثقله في النفوس , وعظمته ووجاهته عند الأمراء وميله إلى فعل الخير , والصلاح , فلم يجد غيره رسولا خاصا إلى السلطان الحفصي سنة 828 هـ للوساطة , وتهدئة الأوضاع غير المستقرة بين الدولتين , فنجح في هذه المهمة ، وكان له ما أراد , وهذا ما تنبه إليه المقري , وإلى هذه الوساطة عندما قال : " حدثني عمي الأمام سيدي سعيد المقري رحمه الله تعالي – إن العلامة ابن مرزوق ، لما قدم إلى تونس في بعض الرسائل السلطانية "[29]

فقد أشار تلميذه الثعالبي أيضا إلى هذه الوساطة : عندما كان يتحدث عن شيوخه الذين استفاد منهم , وتتلمذ على يدهم عندما قال : " ولقيت بها : (تونس) شيخنا أبا عبد الله محمد بن مرزوق قادما لإرادة الحج , فأخذت عنه كثيرا , وأجازني التدريس في أنواع الفنون الإسلامية , وحرضني على إتمام تقييد , وضعته على ابن الحاجب الفرعي , ولما فرغت من تحرير هذا المختصر وافق قدوم شيخنا أبي عبد الله محمد بن مرزوق علينا في سفرة سافرها من تلمسان متوجها إلى تونس ليصلح بين سلطانها , وبين صاحب تلمسان , فأوقفته على هذا الكتاب , فنظر فيه , وأمعن النظر , فسر به سرورا كثير "ا[30] .

وأثنى عليه كثيرا , وتأسف على حظوظه بقوله : " ياله من عالم , وإمام جمع العلوم بأسرها , ولكن بخسته الدار ".

وفي الحقيقة هذه هي حال العلماء الذين اختاروا الدار الآخرة , ولم تجذبهم زخارف الدنيا الزائلة ، ولم تلههم فلم يركنوا إلى السلاطين , وتقلباتهم المفاجئة تقلب أهوائهم , وسياستهم المضطربة , إلا أنهم كلما سنحت الفرصة لهم أمروا بالمعروف , ونهوا عن المنكر , ونادوا بالإصلاح والسلم وحسن الجوار والمعاشرة الطيبة والأخوية ، وكان هذا هو دأب و شأن ابن الحفيد رحمه الله في رحلات عمره الجادة والمثابرة على أعمال البر والسداد .

مؤلفاته : ونجد أن مؤلفات ابن مرزوق تمتاز بضخامة ، وغزارة المادة ، وطول النفس في تتبع كل جوانب الموضوع إلى نهايته ، نظرا لموسوعية الرجل ،وتنوع ثقافته ، وهذا واضح بجلاء في استحضاره للشواهد ، إذ يعتقد المخاطب من ذوي المعرفة ، أومن طلابها المرموقين الحافظين لكتاب الله ، ومن حفاظ الحديث ،وعيون الشعر العربي ، والحكمة ، ومن المتضلعين في علوم النحو ، البلاغة ، وغيرها من صنوف العلوم والفنون ، فهو يورد النصوص من القرآن ، والحديث ، وغيرها من النصوص – في كثير من الأحيان – إشارة دون إتمامها ، مما يجعل المتابع له ، ولخطابه مشاركا ، وذا فعالية ، أخذا ، وعطاء ، وتبادلا في صنع خط من التواصل المعرفي الرفيع ، وكأني به يكتب لطبقة يفرضها هو ، ولا تفرض عليه لها من العلم نصيبا ، لأن كبار العلماء من أمثاله لا يقبلون المتلقي للعلم إلا إذا تجاوز مرحلة معينة من التحصيل العلمي وهذا ما يبرر تفسيره العلمي الرصين للنصوص ، بعيدا عن كل تأويل غارق في تهويمات فلسفية مرفوضة ،.

والملاحظ على أسلوبه في فن الكتابة ، أنه لا ينزل به إلى الإسفاف والابتذال ، وإنما يرتفع به حيث الجزالة ، والقوة ، والبيان لتحقيق فوائد ، ومرامي علمية ذات قيمة وهيبة وجلال ، مما يشير إلى حسن تكوينه العلمي واطلاعه ، وقد كنا من المحظوظين إذ أورثنا مصنفات جليلة ، ابتعدت عنها أيدي التغييب والإفناء ، وحفظها الله لنا إلى اليوم . نرجو من العلي القدير أن يسخر لها من أبناء هذه الأمة من يعيد إليها الحياة ، و البعث من جديد ، وهذه المؤلفات هي : –

1- شروح البردة الثلاث :

أ – الشرح الأكبر : " إظهار صدق المودة في شرح البردة " وهو موضوع الدراسة , والتحقيق

ب – الشرح الأوسط : على البردة[31]

ج – الشرح الأصغر : " الاستيعاب لما في البردة من المعاني , والبيان , والبديع , والإعراب "[32]

2- المفاتيح المرزوقية لحل الإقفال , واستخراج خبايا الخزرجية33 , وهو شرح قصيدة " الرامزة في علمي العروض , والقافية " للخزرجي34.

3- إيضاح المسالك على ألفية ابن مالك[35] , وهو شرح على ألفية ابن مالك , لم يكمله وصل فيه إلى اسم الإشارة أو الموصول , في مجلد كبير في غاية الإتقان[36] .

4- " المتجر الربيح , والمسعى الرجيح , والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح "[37] .

5- مختصر الحاوي , في الفتاوي – لابن عبد النور التونسي[38].

6- المعراج إلى استمطار فوائد أبي سراج[39]. حل مسائل نحوية , ومنطقية طرحها محمد بن محمد بن سراج على الشيخ ابن مرزوق الحفيد .

7- عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد , وألف على منواله السنوسي " العقيدة الصغرى " .

8- المقنع الشافي , أرجوزة في الميقات[40]. ألف وسبعمائة بيت

9- مناقب إبراهيم المصمودي , وترجمة لشيخه إبراهيم المصمودي.

10- منتهى الأمل في شرح الجمل[41] .

11 – منتهى الأماني ، وهو عبارة عن مختصر لأرجوزة التلمساني ، وهو الذي أشر إليه تلميذه القلصادي في رحلته فقال : فقرأت عليه رضي الله عليه : "كتابه في الفرائض "

11- المنزع النبيل في شرح مختصر خليل , وتصحيح مسائله بالنقل , والدليل .

12- النصح الخالص في الرد على مدعى رتبة الكامل للناقص ، وهو كتاب ألفه ابن مرزوق في الرد على الإمام أبي الفضل العقباني في بعض فتاوى التصوف, وصوب أخطاءه[42].

13- النور البدري في التعريف بالمقري[43]. وهو ترجمة للإمام المقري رحمه الله.

14- نور اليقين[44] في شرح حديث أولياء الله المتقين[45].

شرح منه ابن مرزوق أول حديث " حلية الأولياء " لأبي نعيم الاصبهاني[46] .

15- شرح المختصر الفرعي[47] لابن الحاجب .

16- شرح التسهيل[48] لابن مالك .

17- روعة الإعلام بأنواع الحديث السام[49] , وهي منظومة جمع فيها بين ألفية العراقي وألفية ابن ليون[50] في ألف وسبعمائة بيت[51] .

18 – الروضة : : عبارة عن نظم في علوم الحديث ، تحت مسمى : روضة الإعلام بعلم أنواع الحديث السام [52]

18- روضة الأريب ومنتهى أمل اللبيب في شرح التهذيب[53] . وهو شرح لمختصر المدونة للبراذعي[54]

19- الروض البهيج في مسائل الخليج[55] , وهو جواب على مسألة وقعت بتلمسان سئل عنها ابن مرزوق

20- الذخائر القراطيسية[56] في شرح الشقراطيسية[57] , وهو شرح للامية السيرة النبوية للشيخ عبد الله بن يحي بن علي الشقراطيسي المتوفى سنة (466هـ)[58] .

21- مجموع خطب[59] , وصفها التنبكتي ، وابن مريم بأنها مفيدة .

22 - الحديقة وهي مختصر لكتابه " روضة الإعلام بأنواع الحديث السام "[60] , توجد نسخة منه في مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم تسلسلي :493662 وهي عبارة عن نسخة مصورة من الأسكوريال :2/1517 .

23- تقرير الدليل الواضح المعلوم على جواز النسخ في كاغد الروم[61] , نقله الونشريسي ضمن " المعيار المعرب "[62] , والمازوني ضمن " الدرر المكنونة في نوازل مازونة "[63] , وقد أحال عليه ابن مرزوق في كتابه " الروض البهيج في مسائل الخليج "[64] , وسماه فيه بـ " المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي "[65].

24- تفسير سورة الإخلاص[66] , وهو على طريقة الحكماء .

25- كتاب في الفرائض[67] .

26- اغتنام[68] الفرصة في محادثة عالم قفصة[69] , وهو أجوبة على مسائل في الفقه والتفسير ، وغيرهما وردت عليه من عالم قفصة[70] أبي يحي بن عقيبة[71] , فأجابه عنها .

27- الاعتراف في ذكر ما في لفظ أبي هريرة من الانصراف[72] , وذلك كما ذكر ابن غازي[73] : " أن ابن مرزوق كان يصرف لفظ أبي هريرة , وأن الأشياخ الفاسيين بلغهم ذلك فخالفوه , ومال شيخنا النيجي وأبو عبد الله القوري لمذهب الفاسيين لوجوه طال بحثي معه – أي شيخه النيجي – "[74] .

28- الآيات الواضحات[75] في وجه دلالة المعجزات[76] .

29- أنوار الدراري[77] في مكررات البخاري[78] .

30- إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم[79] .

31- أرجوزة[80] نظم جمل الخونجي[81] .

32- أرجوزة[82] من ألف بيت في محاذاة " حرز الأماني "[83] للشاطبي[84] .

33- أرجوزة[85] في نظم " تلخيص المفتاح " للخطيب القزويني[86] .

34- أرجوزة[87] في نظم " تلخيص أعمال الحساب " لابن البناء[88] .

35- أرجوزة[89] في اختصار ألفية ابن مالك[90] .

36- ومما نسب إليه من الكتب ، وهي لغيره :

- أشرف الطرف للملك الأشرف , نسبه إليه البغدادي[91] , وحاجي خليفة[92] , وهو في الحقيقة لجده ابن الخطيب الذي اتصل بالملك الأشرف[93] وأكرم وفادته ، وعينه قاضيا ، وخطيبا ، ومدرسا[94] في المدرسة الشيخونية , والصرغتمشية[95] , والنجمية[96] , فقام ابن مرزوق الخطيب بتأليف كتابه هذا على مثال ما قام به مع السلطان أبي الحسن المريني الذي ألف فيه المسند الصحيح الحسن .

برنامج الشواردعلى الشامل[97] : نسبه إليه بروكلمان والزركلي وعادل نويهض[98] ، وهو لقاسم بن مرزوق بن محمد بن عظوم القيرواني[99] (ت.1009م) يقول في مقدمة الكتاب : انتهى وضع برنامج هذا الكتاب في ليلة السبت غرة شعبان المكرم من سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ، ثم ألحقت فيه إلحاقات وتنبيهات على فروع غريبة النقل ، والحكم فانتهيت بانتهائه شهر ذي الحجة متمم شهور السنة المذكورة " وابن مرزوق توفي قبل هذا بفترة قاربت القرن والنصف " ويكفيه فخر أن قال فيه صاحب البستان :"....وأما النحو فلو رآه الزمخشري لتلجلج في قراءته للمفصل واستقل ماعنده من القدر المحصل أوالزجاج لعلم أن زجاجه لايقوم بجواهره وانه لا يجري معه في هذا العلم إلا في ظواهره , ولو رآه الخليل لأثنى عليه بكل جميل و قال لفرسان النحو مالكم إلى لوحق عربيته من سبيل و أما البيان فالمصباح لا يظهر له نور عند هذا المصباح و صاحب المفتاح لا يهتدي إلى فتح"[100]

وقال فيه أيضا مؤكدا ما أورده سابقا " ....الأستاذ المقرئ المجود النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي الأولب , الولي الصالح العارف بالله الأخذ من فن بأوفر نصيب"[101]

الهوامش

[1] القلصادي ص98/97

[2]– وهما أبو زيد عبد الرحمن ' وأبو موسى عيسى ابنا أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام البر شكي التلمساني فقد ولدا في قرية برشك غرب مدينة الجزائر بين شرشال شرقا والتنس غربا وعرفا بلقب ابني الإمام لأن والدهما كان إماما ببرشك ومات مقتولا سنة 683هـ .

أخذا العلم على علماء تونس من أمثال ابن جماعة , وابن العطار , والمرجاني إلخ , ثم عادا إلى تلمسان و طلبهما أبو حمو موسى الأول للتدريس ، وبنى لهما مدرسة خاصة عرفت باسم مدرسة ابني الإمام ، وأوكل إليهما أمور الفتوى والشورى ، وجعلهما من خاصته ، وتخرج عليهما طلبة العلم الأفذاذ مثل الشريف العلوي التلمساني ، والمقري وأبو عثمان العقباني ، ويحي بن خلدون ، وعبد الرحمن بن خلدون وغيرهم .

ابن خلدون ص 22- 47, ابن فرحون : الديباج ص 152.

[3]- ابن حجر الدرر : 452/3

[4]- ابن حجر المجمع * للمعجم المفهرس : 514

[5]- التنبكتي : نيل الابتهاج : 294: /295.، ابن مريم : 205/204

[6]- التنبكتي : نيل الابتهاج : 295/294 ، ابن مريم 206

[7]- التنبكتي : نيل الابتهاج : 296/295 ، ابن مريم 207

[8]- التنبكتي : نيل الابتهاج : 296 ، ابن مريم 207

[9]- القلصادي : 96 ، التنبكتي : نيل الابتهاج : 296

[10]- التنبكتي : نيل الابتهاج : 296 ابن مريم 208

أنظر : التنبكتي : نيل الابتهاج : 295

[11]- الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف : 145\148

[12]- التنبكتي : نيل الابتهاج : 294: /295.، ابن مريم : 205/204

[13]- بغية الوعاة تحقيق أبو الفضل إبراهيم ,نشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان 1/ 230 ، والذي لم يستحضره السيوطي ؛ هو ابن الملقن أحد شيوخ ابن مرزوق .انظر : نيل الابتهاج للتنبكتي : 274 .

[14]- الكتاني 396/2 – 397 .

[15] – انظر : ابن حجر الدرر : 452/3

[16] – انظر : ابن غازي : 187

[17] – انظر المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : 514

[18] – انظر : القرافي : 66/48 ، ابن غازي : 187

[19] – انظر : عبد الرحمن الثعالبي : تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق : عمار طالبي ، ط، 1985م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر : 159/4 .

[20] – انظر : عبد الرزاق قسوم : 133

[21] – انظر عبد الرزاق قسوم : 136

[22] – انظر عبد الرحمن الثعالبي :159/4

[23]- السخاوي : 182/9

[24]- أنظر السخاوي : في كل العلوم التي أخذوها عنه 136/2, 182/9 , 303.

[25]- القلصادي : 97.

[26]- الونشريسي : المعيار المعرب :402/2.

[27]- المازوني : الدرر الكامنة [2\أ]

[28]- الونشريسي : 141

[29]- المقري : 5\428

[30]- عبد الرحمن الثعالبي : 4\159

[31]- انظر التنبكتي نيل الابتهاج 297 ابن مريم 210

[32]- القرافي 171 . التنبكتي نيل الابتهاج 297 ..

الكتاني . انظر إظهار صدق المودة المقدمة .

[33]- ابن مريم : " المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية " والسخاوي " المفاتح المرزوقية في استخراج خبر الخزرجية "

وقد نسبه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي 425/7 لابن مرزوق الخطيب وهذا غير صحيح , لأن ابن مرزوق الحفيد دون ذلك في آخر الكتاب بأنه انتهى من تأليفه بتونس الحادي عشر رجب سنة تسعة عشر وثمانمائة . وهذا التاريخ وجد فيه ابن مرزوق الحفيد في تونس و الجد كان قد توفي قبل هذا التاريخ نسختي المكتبة الوطنية تحت رقم 2544 وتحت رقم 2970 .

[34]– هو عبد الله بن محمد ضياء الدين الخزرجي عروضي من أهل الأندلس قتل سنة 626هـ
انظر : الزر كلي 124/4 .
[35]– السخاوي : 7 / 51 , بدر الدين القرافي : 172 ,.
[36]– التنبكتي , نيل الابتهاج : 298 .
[37]– لم يكمله توجد نسخة منه بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة تحت رقم 96 وهي الجزء الثاني فقط . وهناك نسخة أخر بالسعودية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تحت رقم 311 .
أنظر فهرس مخطوطات مركز لملك فيصل 265/6 .
[38]– هو محمد بن محمد بن عبد النور التونسي العالم الجليل صاحب تأليف اختصار تفسير الإمام فخر الدين ابن الخطيب . والحاوي في الفتاوي .
[39]– هو محمد بن محمد بن سراج الأندلسي الغرناطي عالم وقاضي
أنظر: محمد مخلوف 248 . التنبكتي نيل الابتهاج 308 .
[40]– الميقات: علم مواقيت الصلاة الخمس حسب المكان
[41]– عند التنبكتي وابن مريم " نهاية الأمل في شرح الجمل "
[42]– قال الونشريسي: للشيخ الحافظ أبي عبد الله بن مرزوق –رحمه الله – في الرد على هذا الجواب تأليف وكلام شاف يشتمل على سبعة كراريس منع من إثباته عقب هذا الجواب واستيفاء كلامه وجلب فوائده طوله
[43]– هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر التلمساني المعروف بالمقري أحد أعلام فاس وعلمائها . قال عنه التنبكتي: إنه أحد مجتهدي المذهب وأكابر فحوله المتأخرين . توفي سنة 795هـ.
[44]– في البغدادي : إيضاح المكنون : 1 / 147 , والبغدادي .
[45]– السخاوي : 7 / 50 – 51 , بدر الدين القرافي : 172 , التنبكتي , نيل الابتهاج : 298 , الكتاني : 2 / 397 .
[46]– نعيم الاصبهاني هو احمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران , أبو نعيم الحافظ الاصبهاني , قال الخطيب : لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم وأبي حازم . وقال ابن مردويه : لم يكن في أفق من الآفاق أحفظ ولا أسند منه . من مؤلفاته " حلية الأولياء " , و "المستخرج على البخاري " , و " المستخرج على مسلم " , و " تاريخ أصبهان " , و " فضائل الصحابة " , توفي سنة (430هـ) .
[47]– السخاوي : 7 / 51 , بدر الدين القرافي : 172.
[48]– السخاوي : 7 / 51 , بدر الدين القرافي : 172.
[49]– السخاوي : 7 / 50 , بدر الدين القرافي : 172 ,.
[50]– ابن ليون : هو سعد بن أحمد بن إبراهيم ابن ليون , أبو عثمان التجيبي الأندلسي , اشتهر باختصار الكتب ، له أكثر من مائة كتاب في الحديث والفرائض , والطب الفلاحة والهندسة , وله شعر كثير في الحكم , أخذ عنه لسان الدين ابن الخطيب , توفي بالطاعون سنة (750هـ) .
(التنبكتي , نيل الابتهاج : 123 – 124) .
[51]– توجد نسخة منها ميكروفيلم بقسم المخطوطات بمركز الملك فيصل , تحت رقم : 486 – ف , مصورة عن نسخة بالخزانة الحسنية – الرباط تحت رقم 8788 , وهي نسخة جيدة كتبت في حياة ابن مرزوق – رحمه الله – سنة (822هـ) .انظر : فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (العدد الثالث : 1433هـ / 1993م , مطبعة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية المملكة العربية السعودية : 196) .
[52]– انظر : السخاوي : 52/7 ، القرافي : 178
[53]– السخاوي : 7 / 51 , بدر الدين القرافي : 172.
[54]– البراذعي : هو خلف بن أبي القاسم محمد , أبو سعيد البراذعي الأزدي القيرواني , الفقيه من كبار أصحاب ابن أبي زيد القيرواني والقابسي , وعليهما تفقه وأخذ المدونة وصححها على أبي بكر بن هبة الله بن عقبة , له تأليف منها " التهذيب في اختصار المدونة " و " التمهيد لمسائل المدونة " و " التمهيد لمسائل المدونة " و " اختصار الواضحة " , توفي سنة (438هـ) .
[55]– السخاوي : 7 / 51 , بدر الدين القرافي : 172.
[56]– عند التنبكتي وابن مريم : " المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية " , وعند المقري : " الغاية القراطيسية في شرح الشقراطيسية " .
[57]– السخاوي : 7 / 50 , بدر الدين القرافي : 171 – 172.

[58]– الشقراطيسي : هو عبد الله بن يحي بن علي بن زكرياء , أبو محمد الشقراطيسي التو زري , فقيه مالكي شاعر , رحل إلى المشرق , ثم عاد إلى بلده , فأتى ودرس إلى أن توفي سنة (466هـ) , من مؤلفاته " فضائل الصحابة " و " الإعلام بمعجزات النبي عليه السلام " ختمه بقصيدة لامية يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم , تعرف بالشقراطيسية , اهتم أدباء المغرب بشرحها وتخميسها وتشطيرها .

(انظر : محمد مخلوف : 117 , الزر كلي : 4 / 144 – 145) .

[59]– التنبكتي , نيل الابتهاج : 298 , ابن مريم : 211 .

[60]– السخاوي : 7 / 50 , بدر الدين القرافي : 172 , التنبكتي , نيل الابتهاج : 297, ابن مريم : 210 , بروكلمان : 7 / 450 , الكتاني : 2 / 397 , المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل (دراسة وتحقيق , رسالة ماجستير من إعداد الطالبة حمموش وسيلة , إشراف الأستاذ د . محمد حسين مقبول , المعهد العالي لأصول الدين جامعة الجزائر 1417هـ / 1996م : 196) . وانظر : أيضا : المنزع النبيل ، في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل (دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير ، من إعداد الطالب بورنان محمد ، إشراف الأستاذ محمد عيسي جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية : 2002 م – 2003 م

[61]– السخاوي 7 / 51 , بدر الدين القرافي : 172 , التنبكتي , نيل الابتهاج : 298 , ابن مريم : 211 , البغدادي , هدية العارفين : 2 / 192 , وهو في هذا الأخير بعنوان " الدليل الواضح المعلوم على طهارة ورق الروم " , وعند التنبكتي وابن مريم بعنوان " الدليل الواضح المعلوم على طهارة كاغد الروم " .

[62]– الونشريسي , المعيار المعرب : 1 / 75 – 107 .

[63]– المازوني , الدرر المكنونة : من 10 / أ إلى 19 / أ .

[64]– الونشريسي , المعيار المعرب : 5 / 342 .

[65]– التنبكتي , نيل الابتهاج : 298 , ابن مريم : 211 .

[66]– التنبكتي , نيل الابتهاج : 297 ,.

[67]– القلصادي 97 . التنبكتي نيل الابتهاج 296.

[68]– عند السخاوي و بدر الدين القرافي : انتهاز الفرصة .

[69]– السخاوي : 7 / 51 , بدر الدين القرافي : 172 , .

توجد نسخة منه في : الأسكوريال تحت رقم : 2/1743 , وأخرى بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم : 233 . وقد أورد الونشريسي , جواب ابن مرزوق هذا في العيار , انظر : الونشريسي , المعيار المعرب : 1 / 32 – 37 , 2 / 101 – 103 , 4 / 427 – 428 .

[70]– مدينة في الجنوب التونسي معروفة .

[71]– أبي يحي بن عقيبة : هو أبو يحي أبو بكر بن عقيبة القفصي , التونسي الفقيه , تتلمذ على يدي الإمام ابن عرفة وأبي مهدي الغبريني , وغيرهما من العلماء . انظر : (التنبكتي , نيل الابتهاج : 357) .

[72]– البغدادي , إيضاح المكنون : 1 / 97 , البغدادي , هدية العارفين : 2 / 192 . وقد نسبه التنبكتي – وتبعه ابن مريم – إلى ابن العباس التلمساني , وسماه بـ : " الإنصاف في ذكر ما في لفظ أبي هريرة من الانصراف " . (التنبكتي , نيل الابتهاج : 299 , ابن مريم : 214) .

[73]– ابن غازي : هو محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي , أخذ عن ابن مرزوق الكفيف وعبد الله الوريجلي , وهو أستاذ ابن العباس الصغير توفي سنة (919هـ) .

انظر : (بدر الدين القرافي : 176 – 178 , التنبكتي , نيل الابتهاج : 333 – 334) .

[74]– ابن غازي : 63 – 64 .

[75]– عند السخاوي : الآيات البينات . . .الخ , وعند بدر الدين القرافي : آيات البينات في وجوه . . .الخ .

[76]– السخاوي : 7 / 51 , بدر الدين القرافي : 172.

[77]– عند السخاوي : أنواع الذراري , وعند بدر الدين القرافي وابن مريم : أنواع الدراري .

[78]– السخاوي : 7 / 50 , بدر الدين القرافي : 171 ,.

[79]– السخاوي : 7 / 51 , بدر الدين القرافي : 172 ,.

ونسب لابن مرزوق الخطيب في : عبد الحفيظ منصور وعباس عبد الله كنه , فهرس المخطوطات المصورة (راجعه د. خالد عبد الكريم جمعة , الطبعة 1407هـ / 19 منشورات معهد المخطوطات العربية / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الكويت) : 188 .

وتوجد نسخة بالمكتبة الوطنية بالجزائر نسخة مخطوطة بنفس العنوان تحت رقم 2067 , لكنه ليس من تأليف ابن مرزوق , وإنما هو من تأليف محمد بن عبد الرحمن , أبو عبد الله المراكشي توفي سنة (807هـ) .

(السخاوي : 8 / 48 , الونشريسي , 136.

[80]- السخاوي : 7 / 51 , بدر الدين القرافي : 172.

[81]- الخونجي : هو محمد بن نامور بن عبد الملك , أبو عبد الله أفضل الدين الخونجي قاضي القضاة الشافعي , عالم بالحكمة والمنطق , فارسي الأصل انتقل إلى مصر و ولي قضاءها , صنف " الموجز " و " الجمل " وغير ذلك في المنطق , توفي سنة (646هـ) .

[82]- التنبكتي , نيل الابتهاج : 297.

[83]- وهي أرجوزة في القراءات عنوانها " حرز الأماني ووجه التهاني " لأبي القاسم الشاطبي نظم فيها كتاب " التيسير في القراءات السبع " لأبي عمرو الداني عدد أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا .

[84]- الشاطبي : هو قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو محمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ , له زيادة على " حرز الأماني " قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر , وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا , وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه , توفي سنة (590هـ) .

ياقوت : 4 / 618 – 619 , ابن قنفذ : 296.

[85]- التنبكتي , نيل الابتهاج : 297 , ابن مريم : 211.

[86]- القزويني : هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر , أبو عبد الله جلال الدين القزويني ثم الدمشقي قاضي القضاة , تفقه بأبيه وغيره , روى عنه البرزالي , من مؤلفات " تلخيص المفتاح في المعاني والبيان " وشرحه بكتاب سماه " الإيضاح " , توفي سنة (739هـ) .

[87]- التنبكتي , نيل الابتهاج : 297 , ابن مريم : 211.

[88]- ابن البناء : هو أحمد بن محمد بن عثمان , أبو العباس الأزدي المعروف بابن البناء , متفنن في العلوم , مشهور بإتباع السنة والصلاح ومتانة الدين , عارف بالهيئة و النجوم و الحساب , تفقه على أبي عمر الزناتي وعلى القاضي أبي الحسن المقبلي وغيرهما , من مؤلفاته " تلخيص أعمال الحساب " وشرحه , و " كليات في المنطق " , توفي سنة (721هـ) .

(التنبكتي , نيل الابتهاج : 66) .

[89]- التنبكتي , نيل الابتهاج : 297 , ابن مريم : 211 .

[90]- ابن مالك : هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك , أبو عبد الله جمال الدين الطائي الجياني , إمام العربية وعلامتها المشهور , صاحب التصانيف المعروفة في النحو والصرف , منها : كتاب " تسهيل الفوائد " في النحو , وكتاب " الكافية الشافية " و كتاب " الخلاصة " , وغير ذلك , توفي سنة (672هـ) .

تاج الدين السبكي , طبقات الشافعية الكبرى (تحقيق د. عبد الفتاح الحلو و د. محمود محمد الطناحي , الطبعة الثانية : 1413هـ/1992م , هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الجيزة مصر) : 8 / 67 – 68 , ابن قاضي شهبة : 2 / 149 – 151 , ابن العماد : 3 / 339) .

[91]- البغدادي , هدية العارفين : 2 / 192 .

[92]- حاجي خليفة : 1 / 104 .

[93]- الأشرف : هو شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد قلاوون , أبو المعالي ناصر الدين , الملقب بالملك الأشرف , أحد ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام , أقيم في السلطنة سنة (764هـ) , واستمر فيها إلى أن قتل سنة (778هـ) .

الحافظ ابن كثير , البداية والنهاية (الطبعة الخامسة : 1983م مكتبة المعارف بيروت – لبنان) : 14 / 302 – 324.

[94]- انظر : التنبكتي , نيل الابتهاج : 268 , ابن مريم : 186 .

[95]- المدرسة الصرغتمشية : بنيت سنة (757هـ) , ورتب فيها درس الفقه على المذهب الحنفي , ودرس الحديث , قال عنها السيوطي : هي من أبدع المباني وأجلها . (انظر : السيوطي , حسن المحاضرة : 2 / 235) .

[96]- المدرسة النجمية : ويقال لها المدرسة الصالحية , بناها الملك نجم الدين أيوب بن الملك كامل , تحوي أربعة مدارس للمذاهب الربعة , قال المقريزي : هي من أجل مدارس القاهرة . (انظر السيوطي , حسن المحاضرة : 2 / 230) .

[97]- برنامج الشوارد : توجد نسخة منه مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالحامة بالجزائر العاصمة تحت رقم 1277 [2/ب] ، وقد أثبت نسبته إلى ابن عظوم عبد العزيز بن عبد الله : معلمة الفقه المالكي : 96 . السراج : 346/2 .

[98]- بروكلمان :450/7 ، الزركلي : 228/6

[99]- هو قاسم بن مرزوق بن محمد بن عظوم القيرواني عالم بالأصول ،ومجتهد وفقيه ، تولى الإفتاء واعتمد كتابه هذا "برنامج الشوارد " مصدرا للفتوى والقضاء .توفي أواخر سنة :1009هـ .انظر: السراج : 345/2 – 346 ، محمد مخلوف : 292

[100] ابن مريم – البستان – ص : 203-204

[101] المصدر نفسه 212-213